

هجرة يحيى الشبيه بن القاسم الجعفري وأخوته إلى الفسطاط

مجموعة صور لمشهدهم الفاطمي وشواهدهم الكوفيّة

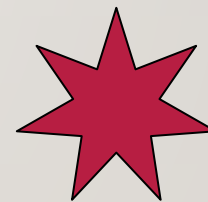
L859, FGC10500, FGC30416, BY49997



د. هادي العاملي

03/22/2024

FGC8712 Project



FGC8712.com

التعريف بصاحب السيرة والهجرة

* هو السيد يحيى بن القاسم الطيّب بن محمد المأمون بن الإمام جعفر الصادق -ع-.

* أمّه السيدة آمنة بنت الإمام الكاظم -ع-، وهي زوج القاسم الطيّب وابنة عمّه.

* عاصر أئمّة أهل البيت في المدينة وصرّياً، خاله الرضا (ت 203 هـ) والجواد (ت 220 هـ) والهادي (ت 254 هـ) والعسكري (ت 260 هـ) -ع-.

* لُقّب بالشبيه لِشَبهِه بجده المصطفى ﷺ صورةً وسمناً وجلالاً وكرماً، وكان له خاتم بين كتفيه كخاتم النبوة، وكان الناس إذا شاهدوه أكثروا الصلاة على النبي وآله.

* اِسْتُهْر بالعلم والبركة، فاستقدمه أحمد بن طولون إلى مصر، وكان يوم دخوله ومن معه من إخوته وأهله يوماً مشهوداً، خرج له أهل مصر إلى ظاهر الفسطاط يتلقّونه.

مُشَجَّرُ أُسْرَةِ يَحْيَى الشَّبِيهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ

		الإمام الحسن السبط ت 50 هـ		الإمام الحسين السبط (4 - 61 هـ)		الإمام علي زين العابدين (38 - 95 هـ)		الإمام محمد الباقر (57 - 114 هـ)		الإمام جعفر الصادق (83 - 148 هـ)	
		الحسن المثني		زيد							
		إبراهيم الغمر		الحسن							
		إسماعيل الديباج		القاسم							
		إبراهيم طباطبا		السيدة نفيسة		محمد الديباج ت 205 هـ		أم حسن بنت حمزة		الإمام موسى الكاظم (128 - 183 هـ)	
		عبد الله		الحسن		القاسم		آمنة		الإمام علي الرضا (148 - 203 هـ)	
		الحسن		علي		عبد الله		يحيى		ولدت قبل 179 هـ	
		علي		القاسم		ت 261 هـ		ت 263 هـ		الإمام محمد الجواد (195 - 220 هـ)	
		القاسم		صاحب الشاهد		بنو الطيّارة		بنو الشبيه		توفي في سامراء 254 هـ	
		محمد الأزرق الصغير		ت 374 هـ		مصر		مصر			
		بغا الصغير أحمد		ت 255 هـ		المنتقلة		التهذيب			
		بغا الكبير أحمد		قتله بن طولون		مصر		التهذيب			
		بغا الكبير أحمد		في متحف مصر		المنتقلة		التهذيب			

أحمد بن طولون
نشأ في سامراء 220 هـ
توفي في مصر 270 هـ
حكّم مصر 270-254 هـ

ورد ذكر أسرة القاسم الطيّب بن محمد الديباج وزوجه السيدة آمنة بنت الإمام الكاظم -ع- وولديهما يحيى الشبيه وعبد الله لدى الإخباريين وتمّ تدوين هجرة الأخيرين (يحيى وعبد الله) وبقية من ذرية القاسم إلى مصر في كتابي المنتقلة والتهذيب. أمّا هجرة السيد القاسم وزوجه آمنة من المدينة إلى الفسطاط فلم تثبت لدينا بسبب عدم تطابق أعمارهما مع فترة حكم بن طولون وفترة الهجرات الطالبيّة المصريّة.

موقع مشهد يحيى الشبيه (ت 263 هـ) وأسرته في الفسطاط



مشهد
يحيى
الشبيه
بن
القاسم
الجعفري



جامع ابن طولون
(265 هـ)

مقام السيّدة نفيسة
(ت 208 هـ)

مشهد آل طباطبا
مشهد يحيى الشبيه
بحيرة عين الصيرة

متحف الحضارة

جامع ابن العاص

تنظيم الآثار الإسلامية
في الفسطاط القديم

Google

الوصف الهندسي لمشهد يحيى الشبيه وأسرته

يتألف من غرفة مربعة (تحوي مراقد أسرة يحيى الشبيه الجعفري وأخوته)، يبلغ طول ضلعها نحو 7.5 أمتار، تعلوها قبة ويحيط بها ردهة من ثلاث جهات، وفي منتصف كل ضلع من الأضلاع الثلاثة فتحة على الردهة. وهي في ذلك تشبه قباب مشهد السيدة رقية (بعمارتها الفاطمية).

يفتح الضلع الشمالي-الشرقي للقبة على صحن مساحته 16×13 متراً، ويقسم الصحن صفان من البوائك إلى ثلاثة أروقة. وتتكون كل بائكة من ثلاثة عقود ذات زاوية تعتمد على عمودين، وفي طرفي الضلع الشرقي للصحن محرابان صغيران، أما الجزء الأوسط فتوجد به فتحة تؤدي إلى ردهة على جانبيها الشمالي والجنوبي غرفتان.

أما منطقة الانتقال من المربع إلى الدائرة التي تعلوها القبة فنلاحظ أن ارتفاعها يبلغ 3.5 متر، وفي الأركان الأربعة مثلث يشتمل على صفين من المقرنصات وبين كل مثلثين توجد نوافذ كل منها يتكون من ثلاث فتحات.



صورة جوية للمشهد الشبيهي (القبة والصحن)

مقتطفات من نواحي مختلفة للمشهد

مدخل المشهد
الشمالي

منظر جنوبي

اتجاه القبلة الجنوبي
→

قبّة المحراب
الجنوبي

سقف القبّة بالكتابات الفاطميّة اللاحقة



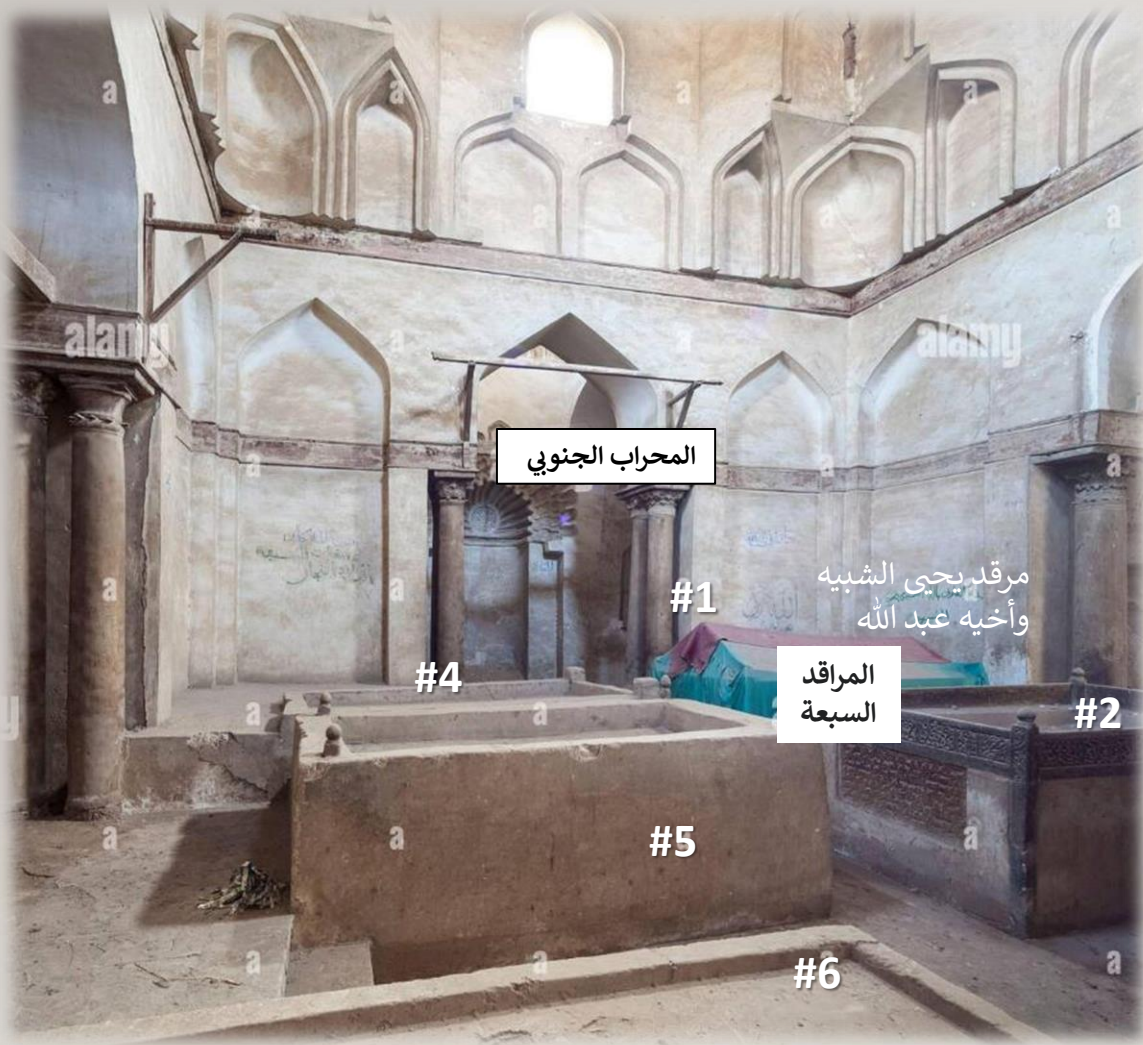
مشهد يحيى الشبيه (ت 263 هـ) وأسرته في الفسطاط



* القبة بكتابتها الفاطميّة ترجع إلى القرن الخامس الهجري من العهد الفاطمي.
* بُنيت القبة بعد قرنين من وفاة أصحاب المراقد.

مراقد أسرة يحيى الشبيه تحت القبة

مشهد يحيى الشبيه (ت 263 هـ) وأسرته

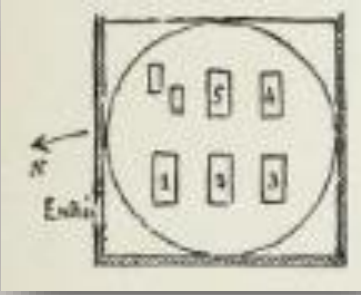


المراقد السبعة بكتابتها الكوفيّة (الغير-منقوطة) ترجع إلى العهد الطولوني



القبة بكتابتها الفاطميّة ترجع إلى القرن الخامس الهجري

أبرز خصائص المشهد المُبارك التاريخيّة



- * يحتوي على أقدم سبع مراقد لأسرة جعفرية حُسينية حافظت على شكلها ومحتواها التاريخي لمدة 1200 عام.
- * يحتوي على شواهد تاريخية ثمينة للطبقة الأولى والثانية من ذرية الإمامين الصادق والكاظم -ع-.
- * المراقد وكتابتها الكوفية (الغير-منقوطة) ترجع إلى العهد الطولوني (260-290 هـ)، قد لا نجدها في مكان آخر.
- * القبّة الفاطمية وكتابتها ترجع إلى القرن الخامس الهجري (فترة لاحقة).
- * تتضمن بعض المراقد نقوشين عند الرأس وجهة القدمين مكتوبة بطريقة متشابهة.
- * بعض المراقد خسرت شواهدا لأسباب شتى، وبقي لدينا أربع شواهد فقط (بعضها بدون صور).

* ذكر المستشرق السويسري المتخصص في النقوش الإسلامية ماكس فان برشم (ت 1921 م) أنّ في أرضية قبّة المشهد خمسة قبور على كل منها تركيبة رخامية كبيرة بالإضافة إلى تركيبتين صغيرتين أُخرين، وقام برسمها في رسم مُوزَّعاً عليها مواضع التراكيب، وقرأ ما عليها من كتابات كوفية حين زار القاهرة عام 1894 م (نعرضها لاحقاً).



المرقد الثالث قيل أنه للسيدة آمنة بنت الإمام الكاظم -ع- أو ابنتها زينب بنت القاسم (بدون شاهد أو دليل قوي)



مرقد يحيى الشبيه بن القاسم الجعفري
بصندوقه الخشبي والحجري وكتاباته الكوفية (غير منقوطة)



مراقد أسرة يحيى الشبيه الجعفري السبعة



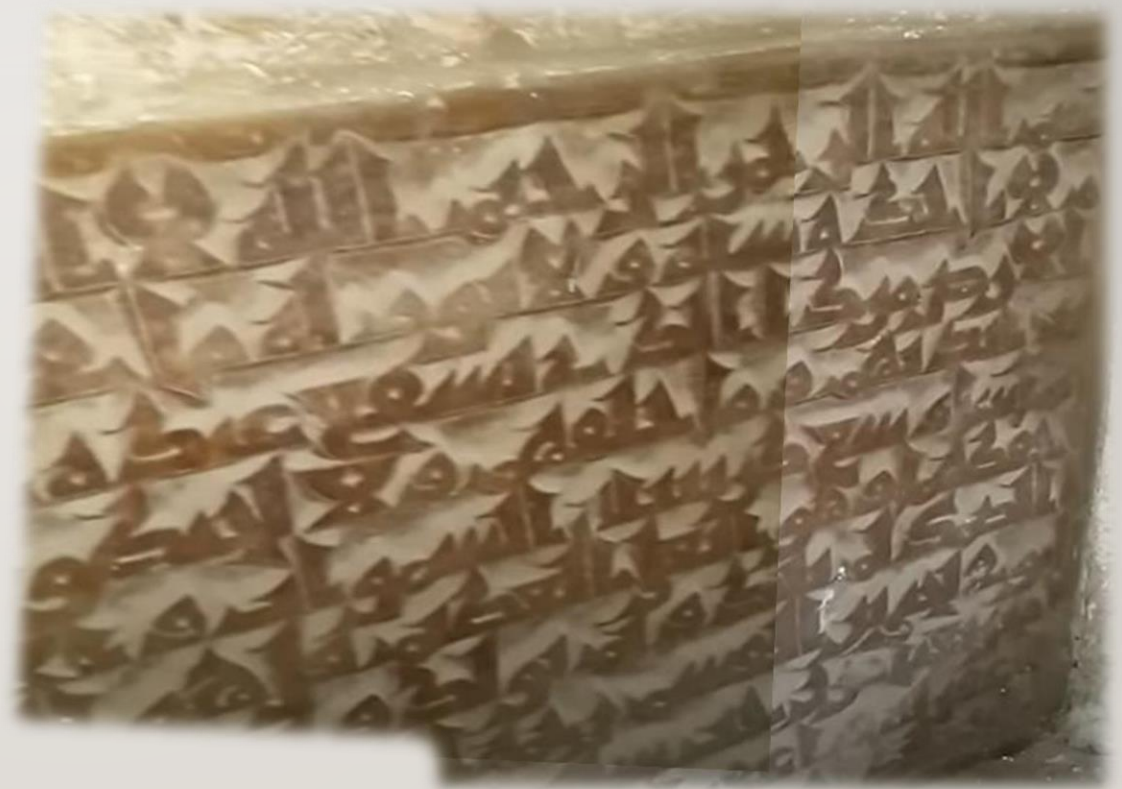
نقش مرقد يحيى الشبيه بن القاسم الجعفري (ت 263 هـ) - المرقد الأول



كتابات النقش الأول

بسم الله الرحمن الرحيم (الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يئوده حفظهما وهو العلي العظيم) * (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) توفي يحيى بن القاسم بن رحمة الله عليه يوم الأربعاء ليومين بقيا من رجب سنة ثلاث وستين وميتين. اللهم اغفر له وألحقه وآبائه الطاهرين وصلى الله على محمد النبي وعلى أهل بيته الكبير الأخيار.

النقش الأول - عند موضع القدمين-



11
سطر

يتضمّن النقش:

- البسملة، آية الكرسي، وسورة الإخلاص
- إسم صاحب المرقد، تاريخ الوفاة، والدعاء له بالغفران

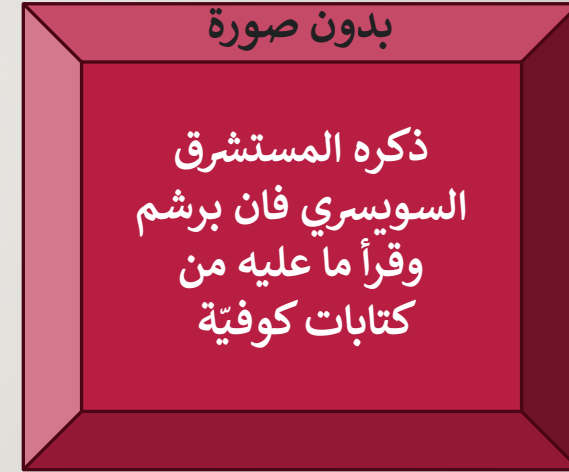
نقش مرقد يحيى الشبيه بن القاسم الجعفري (ت 263 هـ) – المرقد الأول

النقش الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على ما
يأخذ ويعطي وعلى ما يبلي ويبتلي وعلى ما يميت ويحيي
حمداً يكون رضاه الحمد لك واجب إليك حمداً يفضل
حمد من مضى ويغدق حمد من بقي حمداً يملأ ما خلقت ويبلغ
ما أردت لا يحتجب عنك ولا يقصر دونك يبلغ أقصى
رضاك (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهر
كم تطهيرا) * (رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد
مجيد) * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة
ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين
آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) هذا ما شهد به وعليه يحيى
بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي ط
لب يشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده
ورسوله صل الله عليه وسلم تسليماً.

13
سطر

النقش الثاني - عند موضع الرأس-



يتضمّن النقش:

- البسمة، الحمد والثناء على الله.
- آية التطهير، آية رحمة الله وبركاته، وآية الولاية.
- شهادة صاحب المرقد ونسبه الكامل، والصلوات.

نقش مرقد عبد الله بن القاسم الجعفري (ت 261 هـ) - المرقد الثاني

النقش الثالث -موضع الرأس-

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على ما
يأخذ ويعطي وعلى ما يبلي ويبتلي وعلى ما يميت ويحيي
حمداً يكون رضاه الحمد لك واجب إليك حمداً يفضّل
حمد من مضى ويفوق حمد من بقي حمداً يملؤ ما خلقت ويبلغ
ما أردت لا يحتجب عنك ولا يقصر دونك يبلغ أقصى
رضاك (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهر
كم تطهيرا) * (رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد
مجيد) * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة
ويؤتون الزكاة وهم راعون ومن يتول الله ورسوله والذين
آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) هذا ما شهد به وعليه عبد
الله بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طا
لب يشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده
ورسوله صل الله عليه وسلم تسليماً.

يتضمّن النقش (وهو الأجل بين النقوش الباقية):

- البسملة، الحمد والثناء على الله.
- آية التطهير، آية رحمة الله وبركاته، وآية الولاية.
- شهادة صاحب المرقد ونسبه الكامل، والصلوات.



13
سطر



13
سطر

نقش مرقد عبد الله بن القاسم الجعفري (ت 261 هـ) - المرقد الثاني

النقش الرابع - عند موضع القدمين -

كتابات النقش الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم (الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه
سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض
من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما
خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه
السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم)
توفي عبد الله بن القاسم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت
من شهر رمضان سنة إحدى وستين ومايتين.
اللهم اغفر له واعف عنه وألحقه بسلفه الماضين وآبائه الطاهرين.

8
أسطر

بدون صورة

ذكره المستشرق
السويسري فان برشم
وقرأ ما عليه من
كتابات كوفية

يتضمّن النقش:

- البسملة، آية الكرسي، وسورة الإخلاص
- إسم صاحب المرقد، تاريخ الوفاة، والدعاء له بالغفران

نقش مرقد ميسرة بن عبد الله بن القاسم -المرقد الرابع- وآخرين

شاهد بدون صورة كاملة

من خلال قراءات فان برشم للنقوش المسجلة بالخط الكوفي بهذا المشهد، فقد ذكر لنا اسم لقبر رابع وهو ميسرة بن عبد الله بن القاسم، وتاريخ وفاته غير معروف.

... هذا ما شهد به وعليه ميسرة ولد عبد الله بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وسلّم ويشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله صل الله عليه وسلم تسليماً.

كما ذكر اسمين لقبرين آخرين هما الحسن بن القاسم وطاهر بن القاسم:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر طاهر بن القاسم بن
يشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً
عبده ورسوله صي الله عليه وسلم توفي في صفر
سنة مايتين وستين

هذه الكتابة من نصين لنقشين بالخط نفسه وهو أسلوب مكرر مع كتابات قبر يحيى بن القاسم وأخيه عبد الله بن القاسم وابن أخيه ميسرة بن عبد الله بن القاسم.



شاهد آخر

يتضمّن النقش:
- البسمة، إسم صاحب المرقد.
- نسبه وشهادته والصلوات.



شاهدان آخران
من كتاب برشم

كتابات المراقد الكوفيّة كما قرأها المستشرق السويسري ماكس فان برشم في زيارته الأولى للقاهرة عام 1894 م ودونها في موسوعته العلميّة الشهيرة

MATÉRIAUX POUR UN CORPUS INSCRIPTIONUM ARABICARUM

Page 23

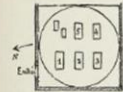
3/23/2024
د. هادي العاملي

TOULOUNIDES

MAUSOLÉE DE SIDI CHEBH. VI^e SIÈCLE H. (7)

Dans le cimetière de la Qarāfah, au sud du Caire; à peu près sur une perpendiculaire menée du mausolée de l'imām Laṭīf au chemin qui va du mausolée de l'imām Ḥabīb à celui de Sidi 'Uqbah¹. En dehors du plan français.

INSCRIPTIONS FUNÉRAIRES DE TROIS DESCENDANTS D'ALĪ. 261-263 H. — Ce mausolée abrite cinq grands tombeaux et deux petits, probablement des tombes d'enfants, rangés côte à côte sous la coupole (voir la figure ci-contre). Les cinq grands tombeaux sont des cubes de maçonnerie d'environ deux mètres de long sur un mètre de large et un mètre de haut; leur surface est blanchie au lait de chaux. Les n^{os} 2 et 3 ont chacun deux plaques de marbre encadrées dans leurs petits côtés (est et ouest); le n^o 4 n'en a qu'une sur le côté ouest. Les n^{os} 1 et 5 n'en ont pas, ni les deux petits tombeaux. Les trois plaques qui regardent l'ouest sont plus grandes que les deux plaques tournées vers l'est. Ces cinq plaques portent trois longues inscriptions et deux plus courtes, en un caractère partout identique; beau coufique simple des premiers siècles de l'hégire, à petits caractères d'environ 6 centimètres de haut, courts, épais, trapus et serrés. C'est la variété coufique de l'inscription dédicatoire de la mosquée d'Ahmad et de quelques tombeaux contemporains².



5

TOMBEAU N^o 2, CÔTÉ EST. — Plaque de marbre, dimensions 85 × 45³; caractère décrit, huit lignes. Inédite; voir pl. I, n^o 1.

1. Ces mausolées seront décrits ailleurs. Voir MARIÉS, I, pp. 80 et 86.

2. Voir la description de ce caractère dans *Notes*, II, p. 9; et les planches I et XIII.

3. Pour les inscriptions estampées, les dimensions ont été prises après coup sur l'impression; elles sont donc un peu plus faibles que les dimensions réelles. En effet, le papier se contracte toujours les bords.

Page 24

MATÉRIAUX POUR UN CORPUS

(1-5) يسلمه..... C. II, 256 (6) تَوَقَّى عِبْدَ اللَّهِ بْنِ الْقَسَمِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لَاتِي عَشْرَةَ لَيْلَةً بِقَيْتِ (7) مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سِتَّةَ اِثْدَى وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ اَلْهَمَّ اَغْفِرْ لَهُ (8) وَاعْفُ عَنْهُ وَارْحَمُهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَأَبْنَاهُ الطَّاهِرِينَ.

6

MÊME TOMBEAU, CÔTÉ OUEST. — Plaque de marbre, dimensions 81 × 67; même caractère, treize lignes. Inédite; voir pl. I, n^o 2, et pl. XIII, n^o 1.

(1) يسلمه..... الحَدِّثُ لَهْ عَلَى مَا (2) يَأْخُذُ وَيُعْطِي وَعَلَى مَا يُبْئِي وَيُبْئِي وَعَلَى اِمَا اُيْتِ وَيُجْبِي (3) حَدًّا يَكُونُ رِضَاءَ اَلْحَدِّ لَكَ وَاجِبُ الْبَيْتِ حَدًّا يَضِلُّ (4) حَدًّا مِنْ مَضَا (5) وَيَنْفُوقُ حَدًّا مِنْ عَيْنِ حَدًّا يَلْزَمُ مَا حَقَّقْتَ وَيَبْلُغُ (5) مَا اَرَدْتَ لَا يَحْتَجِبُ نَبْكَ وَلَا يَقْصُرُ دَوْبُكَ وَيَبْلُغُ اَنْصَا (6-10) رِضَاكَ — C. XXXIII, 33; XI, 76 (fragment); V, 60-61 — هذا ما يشهد به وعليه عبده (11) الله بن القسَم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (12) لب يشهد آلا إله إلا الله ومدحه لا تترك له وأنَّ محمدًا عبد (13) ورسوله صلى الله عليه وسلم تليًا.

Il ressort de ces deux textes que ce tombeau est celui de 'Abdallāh, fils de Qāsim, fils de Muḥammad, fils de Dja'far, fils de Muḥammad, fils de 'Alī, fils de Husain, fils d'Alī, fils d'Abū Ṭālib, mort le lundi 18 ramadān 261 (26 juin 875)⁴.

Inscription n^o 5. — L. 8: On remarquera l'expression الطاهرين, ses ancêtres purs, appliquée aux ascendants du défunt; elle a une couleur franchement chiite. C'est ainsi que les califes fatimides et d'autres souverains à

de la plaque; de plus, il se retrouve un peu en siffisant. Cette remarque s'applique à tout les sujets des planches I à XIII.

1. Peut-être *عَمِي* — 2. La lecture porte *عَمِي*.

3. Le texte porte *عَمِي* au lieu de *عَمِي*; la même erreur se répète dans l'inscription n^o 8. — 4. C'est peut-être à ce mausolée qu'Abū Ṭālib fait allusion en disant qu'on voit à la Qarāfah les tombeaux de 'Abū ar-raḥmān (sic) Ibn al-Qāsim; t. I, p. 76.

Page 25

3/23/2024
د. هادي العاملي

LE CAIRE. — TOULOUNIDES

prétentions alides désignent souvent leurs ancêtres, comme pour prouver qu'ils descendent de la pure famille de Mahomet¹.

Inscription n^o 6. — La curieuse invocation qui remplit les cinq premières lignes n'est pas fréquente sur les pierres tombales; en revanche, la confession de foi de la dernière ligne se retrouve sur la plupart des textes funéraires². L'orthographe des mots القسم, مَضَا, اَنْصَا est fréquente dans les manuscrits; الطاهرين, pour الماشين, est sans doute un archaïsme; en outre, le graveur a fait deux fautes déjà signalées, et sauté quelques lettres.

7

TOMBEAU N^o 3, CÔTÉ EST. — Plaque de marbre; mêmes dimensions et mêmes caractères que l'inscription n^o 5; huit lignes. Inédite.

يسلمه..... C. II, 256; CXII, 1-4 (6) تَوَقَّى عِبْدَ اللَّهِ رَجْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِيَوْمَيْنِ بَقِيَّتًا مِنْ رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثِ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ اَلْهَمَّ اَغْفِرْ لَهُ وَاعْفُ عَنْهُ وَأَنْقِضْ بَاقِيَةَ الْمَاضِيَيْنِ وَأَبْنَاهُ الطَّاهِرِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدِ النَّبِيِّ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الصَّكْبِيرِ الْأَخْيَارِ.

8

MÊME TOMBEAU, CÔTÉ OUEST. — Plaque de marbre; mêmes dimensions et

1. La formule *أَبْنَاهُ الطَّاهِرِينَ* « qu'Allah bénisse ses ancêtres les purs! », se trouve dans la plupart des inscriptions fatimides. Voir aussi le monnaie de Nište publiée récemment par M. CARANOVA (*Revue numismatique*, 1893, 3^e trim., pp. 341 et suiv.); Ibn Hammad dans *J. As.*, 5^e série, t. V, p. 541. Les Châtes employaient volontiers l'invocation *أَبْنَاهُ الطَّاهِرِينَ* « qu'Allah bénisse Mahomet et sa pure famille! ». Cette formule se trouve dans beaucoup de textes funéraires égyptiens, et notamment dans ceux de l'époque fatimide; voir WRIGHT, *Coptic Tombstones*, loc. cit., *passim*; Abu Ishaq dans *Historiens orientaux des Croisades*, t. I, p. 73, dernière ligne du texte, etc. La famille de Mahomet, c'est Alī, Fatime et leurs descendants; or cette famille était appelée la pure, c'était se proclamer descendant d'Alī qui d'appelle la bénédiction divine sur ses ancêtres les purs. Cette allusion est confirmée par une curieuse formule où le calife fatimide s'intitule directement *محمد* la famille de Mahomet; voir CARANOVA, *Catalogue des pièces de monnaie*, etc., dans ses *Mémoires*, t. VI, 1^{er} fasc., p. 342. Je reviendrai plus en détail sur ce point dans un mémoire spécial sur la terminologie des inscriptions fatimides; j'y renvoie dès à présent pour la discussion de toutes les formules à texte chiite fournies par l'épigraphie.

2. Voir les travaux déjà cités de LANGI, WRIGHT, etc.

Page 26

MATÉRIAUX POUR UN CORPUS

mêmes caractères que l'inscription n^o 6; treize lignes. Inédite. Mêmes invocations et, sauf erreur, mêmes versets du Coran. Après C. V, 61, on lit:

..... هذا ما يشهد به وعليه يحيى بن القسَم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب يشهد آلا إله إلا الله.....

Il résulte de ces deux textes que ce tombeau est celui de Yahyā, fils de Qāsim, le frère de 'Abdallāh, mort le mercredi 28 radjab 263 (16 avril 877). C'est ce personnage qui fut surnommé *chahih* (شيه), parce que, suivant la légende, il ressemblait au Prophète; de là le nom populaire de Sidi Chebh, qui désigne aujourd'hui le mausolée.

9

TOMBEAU N^o 4, CÔTÉ OUEST. — Plaque de marbre; mêmes dimensions que les n^{os} 6 et 8, mêmes caractères. L'invocation initiale est plus courte, et la confession de foi de la fin est plus longue que dans les précédentes; je ne relève que le nom du défunt. Inédite.

..... هذا ما يشهد به وعليه مسيرة ولد عبد الله بن القسَم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وسلم ويشهد آلا إله إلا الله.....

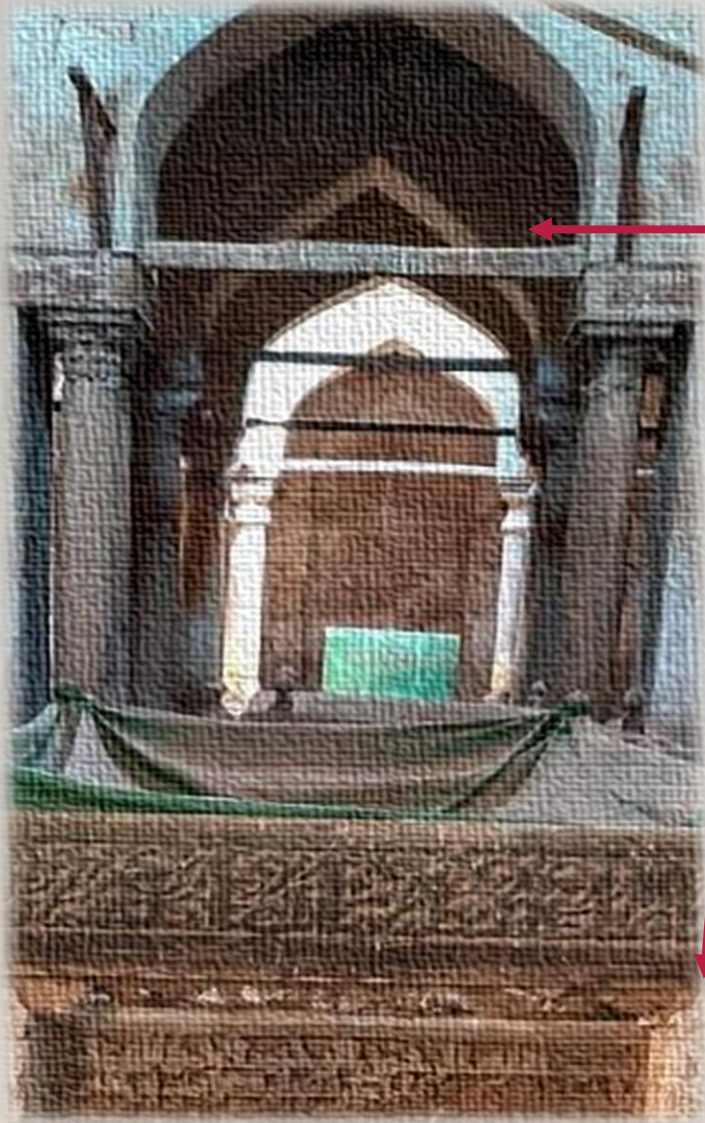
C'est le tombeau de Maisarah¹, le fils de 'Abdallāh. Comme il n'y a pas d'inscription sur le côté est, la date de sa mort reste inconnue. — La valeur de ces textes reside dans leurs beaux caractères, et dans l'intérêt spécial qui s'attache à des descendants sans doute authentiques du genre du Prophète.

Les quatre arêtes horizontales des grands tombeaux sont entourées d'un cadre de bois d'environ 15 centimètres de haut, finement sculpté d'inscriptions coraniques en beau coufique fleuri (dit *carmatique*), et de rinceaux d'un style remarquable². Le coufique fleuri apparait et disparaît au Caire avec les Fatimides, et le mausolée présente tous les caractères de la construction

1. L'original offre quatre dents saillantes entre le mite et le 24; je ne vois guère d'autre nom propre pouvant convenir.

2. Voir pl. XIII, n^o 1; la finisse des caractères est abritée par un belignon vert. J'ai noté le verset du térah (C. II, 296), qui se répète, sauf erreur, sur tous les tombeaux; le cinquième n'a pas de cadre.

محاريب وأقواس فاطمية في نواحي داخلية مختلفة من المشهد

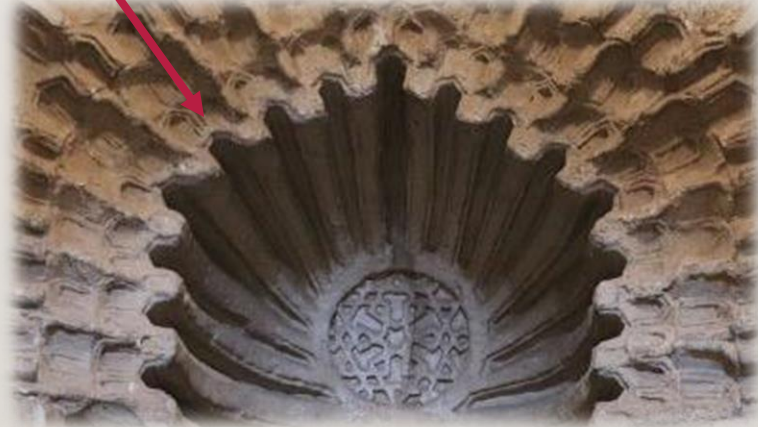


أقواس فاطمية



المحراب الجنوبي
وزخارفه

صورة مرقد عبد الله بن القاسم
حديثاً وقديماً (من كتاب برشم)



مسجد بن طولون (القاهرة)



الحالة السياسيّة التي عايشتها أسرة يحيى الشبيه

* نشأ أحمد بن طولون (ت 270 هـ) كقائد عسكري تركي في سامراء وعاصر الإقامة الجبريّة للإمامين عليّ الهادي (ت 254 هـ) والحسن العسكري (ت 260 هـ) هناك، وكان ولاؤه للعباسيين حينها. ثمّ انتقل إلى مصر (عام 254 هـ) واستقلّ بحكمها، وكانت أولى الثورات العلويّة في وجهه في الصعيد من قبل الطباطبائيين والأطرفيين (بغا الأصغر الطباطبائي وابن الصوفي العلوي في جمادى الأولى وذي الحجّة سنة 255 هـ).

* شيّد بن طولون أحد أكبر مساجد الفسطاط سنة 263 هـ، وبناه على شكل مربع مستلهماً من طرز المساجد العباسيّة في سامراء، لا سيّما المنارة الملوّية.

* اعتمدت الدولة الطولونيّة الكتابة بالخطّ الكوفي وهذا مُثبت في عدّة شواهد وآثار، لا سيّما اللوحة التأسيسيّة لمسجد بن طولون التي تنتهي بالصلاة على محمد وآل محمد وهي فترة تأثّره بأهل البيت -ع-.

* تجلّت هذه الفترة الأخيرة من حياة بن طولون باستقطابه للبيت الجعفري العلوي وانتقال أسرة يحيى الشبيه من المدينة النبويّة إلى مصر.

جامع الملوّية (سامراء)



اللوحة التأسيسية لمسجد بن طولون

الوضع الحالي للمشهد المبارك

- * المشهد، والمراقد التي يضمّها، مُعرّضين للتلف والإنهيارات بسبب الإهمال المُتواصل.
- * تعرّض المشهد لأعمال تخريب وسرقات مؤخراً ممّا جعله يفقد بعضاً من قيمته الأثريّة.
- * ندعو السُلطات القائمة على هذا المكان الحفاظ عليه وإعادة تأهيله وترميمه دون خسارة تفاصيله الأثريّة، لا سيّما الشواهد الكوفيّة العالية القيمة.

* ذكر السخاوي وآخرين من الإخباريين المُتأخّرين أسماءً إضافيّة مدفونين في هذا المشهد وحوله، إلّا أنّنا لم نجد أدلّة أثريّة كافية لتثبيتها.

* قدّم لنا المستشرق السويسري المُتخصّص في النقوش الإسلاميّة ماكس فان برشم (ت 1921 م) معلومات قيّمة عن المشهد لم يقدّمها أحد مثله ونبّه لحالته واحتمال ضياع هذا الأثر الثمين من حوالي قرن من الزمن.